

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[363] غلاماً. وهنا يقول القرآن: (فلمّا بلغ معه السعي). يعني أنّّه وصل إلى مرحلة من العمر يستطيع فيها السعي وبذل الجهد مع والده في مختلف أمور الحياة وإعانتة على أمره. وقال البعض: بأنّ (السعي) هنا يعني العمل والعبداء، وبالطبع فإنّ كلمة (السعي) لها مفاهيم ومعان واسعة تشمل هذا المعنى أيضاً، ولكنّها لا يقتصر معناها عليه. و (معه) تدلّ على أنّّه كان يساعد والده في أمور الحياة. على كلّ حال، فقد ذهب جمع من المفسّرين: إنّ عمر إسماعيل كان (13) عاماً حينما رأى إبراهيم ذلك المنام العجيب المحير، والذي يدلّ على بدء إمتحان عسير آخر لهذا النّبي ذي الشأن العظيم، إذ رأى في المنام أنّ الأ سبحانه وتعالى. إمتحان شاقّ آخر يمرّ على إبراهيم الآن، إبراهيم الذي نجح في كافّة الإمتحانات الصعبة السابقة وخرج منها مرفوع الرأس، الإمتحان الذي يفرض عليه وضع عواطف الأبوّة جانباً والإمتثال لأوامر الأ بذبج إبنه الذي كان ينتظره لفترة طويلة، وهو الآن غلام يافع قوي. ولكن قبل كلّ شيء، فكّر إبراهيم (عليه السلام) في إعداد إبنه لهذا الأمر، حيث (قال يا بني إنّني أرى في المنام أنّي أدبحك فانظر ماذا ترى). الولد الذي كان نسخة طبق الأصل من والده، والذي تعلم خلال فترة عمره القصيرة الصبر والثبات والإيمان في مدرسة والده، رحّب بالأمر الإلهي بمدر